الثواب وهي ما وعد الله فيه لمن الهمه اياه تم انتهى ذكر اهل البوادي

ذكر عابد لقوا في طريق مكة عابد

حدثنا ابو يوسف
عبيد الله ابن ابي نوح وكان من العابدين قال صحبت شيخا في بعض طريق
مكة فاعجبتني هيئته فقلت اني احب ان اصحبك قال انت وما
احببت فكان يمشي بالنهار فاذا امسى اقام في منزل كان او غيره قال
فيقوم الليل يصلي وكان يصوم في شدة الحر فاذا امسى عمد الى جراب
معه فاخرج شيئا فالقاه في فيه مرتين او ثلاثا وكان يدعوني فيقول
هلم فاصب من هذا فاقول في نفسي والله ما هذا شي يكفيك انت
فكيف اشاركك فيه فلم يزل على ذلك ودخل قلبي له هيبة عند ما رايت
من اجتهاده وصبره قال فبينا نحن في بعض المنازل اذ نظر الى رجل
يسوق حمارا فقال لي انطلق فاشتر ذلك الحمار فانطلقت وانا اقول
في نفسي والله ما معي ثمنه ولا اعلم ان معه ثمنه فكيف اشتريه قال فاتيت
صاحب الحمار فساومته فابى ان ينقصه من ثلثين دينارا قال فجئت اليه
واعلمته قال فخذه واستخر الله قلت الثمن قال فبسم الله ثم ادخل يدك الى
الجراب فخذ الثمن قال فقلت بسم الله وادخلت يدي فيه فاذا
صرة فيها ثلثون دينارا لا تزيد ولا تنقص قال فدفعتها الى الرجل وجئت
بالحمار فقال اركب فقلت له انت اضعف مني جسما فاركب انت
قال فركب قال ولبثت امشي مع حماره حيث ادركه فاذا جاء الليل قام قائما
راكعا وساجدا حتى اتينا عسفان فلقيه شيخ فسلم عليه ثم دخلا فجعلا يبكيان
فلما اراد ان يفترقا قال صاحبي للشيخ اوصني قال نعم الزم التقوى
قلبك وانصب ذكر المعاد امامك قال زدني قال استقبل الاخرة
بالحسنى من عملك وبادر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك واعلم ان الاكياس هم
الذين عرفوا عيب الدنيا حين عمي على اهلها والسلام عليك ورحمة
الله فقلت لصاحبي من هذا الشيخ فما رايت احسن كلاما من كلامه فقال
عبد من عبيد الله قال فخرجنا من عسفان حتى اتينا مكة فلما

نزلنا الابطح نزل عن حماره ثم قال لي اثبت مكانك حتى انظر الى بيت
الله الحرام ثم انظره ثم اعود اليك ان شا الله قال فانطلق فعرض لي رجل
فقال تبيع الحمار قلت نعم قال بكم قلت بثلاثين دينارا قال قد اخذته
منك بثلاثين دينارا قلت ما هذا والله ما هو لي وانما هو لرفيق لي وقد
ذهب الى المسجد ولعله ان يجي الان فلما جا قلت له اني قد بعت
الحمار بثلاثين دينارا قال اما انك لو استزدته لزادك ان شا الله فاما
اذ بعت فادفع فاخذت الثمن فقلت ما اصنع بها قال هي لك انفقها
قلت لا حاجة لي فيها قال فالقها في الجراب قال فاطلب
لنا منزلا بالابطح فنزلناه قال ابغني دواتا وقرطاسا فكتب كتابين
ثم شدهما ودفع احدهما الي وقال انطلق به الى عباد بن عباد
وهو نازل في موضع كذا وكذا فادفعه اليه واقرئه مني السلام
ومن حضره من المسلمين ثم دفع الاخر الي وقال لكن هذا معك فاذا
كان يوم النحر فاقراه ان شا الله قال فاخذت الكتاب فاتيت
به عباد بن عباد وهو قاعد يحدث وعنده خلق كثير فسلمت ثم
قلت رحمك الله كتاب بعض اخوانك اليك فاخذ الكتاب
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا عباد فاني احذرك الفقر يوم
يحتاج الناس الذخر فان فقر الاخرة لا يسده غنى وان مصاب
الاخرة لا يجبر مصيبته ابدا وانا رجل من اخوانك وانا من
الساعة ان شا الله فاحضرني لبلي وتول الصلاة علي وادخال
حفرتي واستودعك الله وجميع المسلمين واقرا السلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فلما قرا الكتاب قال يا هذا اين الرجل قلت
بالابطح قال المريض هو قلت تركته الساعة صحيحا قال
فقام وقام الناس معه حتى دخل عليه فاذا هو مستقبل القبلة مسجى
عليه عباة فقال لي يا عباد هذا صاحبك قلت نعم قال تركته صحيحا
قلت تركته الساعة صحيحا قال فجلس يبكي عند راسه

Copyright © King Saud University